لاشتغالهم على الضعفة ان لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا فنهوا عن الاشتغال
به انتهى قسط قوله واما القول بانه كفاهم الخ قد نقل عن الاشعري
ان ايمان المقلد لا يصح وانه يقول بتكفير العوام وانكره ابو القاسم القشيري
وقال هذا كذب وزور من تلبسات الكرامية على العوام والظن بجميع
عوام المسلمين انهم يصدقون الله تعالى وقال ابو منصور في المقنع
اجمع اصحابنا على ان العوام مومنون عارفون بالله تعالى وانهم حشو
الجنة للاخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقائد
على توحيد الصانع وقد حصل لهم القدر الكافي فان فطروا على جبلت
على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير
عنه على اصطلاح المتكلمين والعلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن
معرفة النظر بالادلة انتهى قسط قوله وحل شبهه الشبه على قسمين
عقلي وشرعي فالعقلي ما اشعر ان يكون معتقدا او غير معتقد والشرعي
ما اشعر ان يكون حراما او حلالا قوله وبعجز جاء من باب علم ومن باب ضرب
وهو الافصح وبها جاء القرآن وهو قوله انجزت ان اكون الخ قوله او نحو
ذلك اي كالتغير من حالة الى اخرى والوجود اذا الوجود دليل عليه تعالى
وهو اعم من الحدوث فكل حادث موجود وليس كل موجود حادثا لان الله
تعالى موجود وليس بحادث فتامل قوله مما لا يليق يصح ان تكون ما موصولة
اي الذي او نكرة موصوفة اي عن وصف لا يليق به تعالى قوله فما يجب
لمولانا جل وعز الخ قال مر قبيل بنا قضه قوله قبل ويجب على كل مكلف لان ما
في قوله ما يجب من الفاظ العموم واجيب بانه لا تناقض فيه لان العموم
المساق باعتبار محال الات الله مطلقا فلم يتحد الموضوع فلا تناقض ولما كان
ما تقدم كلها مجملا فصله على سبيل اللف والنشر واتى بالفا في جواب شرط
مقدم تقديره كما قالوا هم في الزيادات اي ان تسال عن الواجب لمولانا
الثابت له فبعضه عشرون اي الواجب لمولانا بعضه عشرون انتهى قوله
عشرون صفة قال ابو الحسن نقلا عن النكاهي في الصفة والوصف عند اهل
العربية بمعنى واحد وعند المتكلمين الوصف قول الواصف والصفة المعنى
القائم بالموصوف انتهى وقال السبكي في كلامه على الشفا الصفة هي النعت القائم بالشخص

وقيل

وقيل الصفة كل معنى قدم وجوده يعني محل ذات الواصف لوجوده او انتفائه
مع وجود الموصوف في الحالتين سواء وجدت بذات الموصوف او لم توجد
والموصوف ما قام به المعنى والاتصاف قيام المعنى والوصف هو الخبر
من قيام الصفة بالموصوف والواصف المخبر بذلك والصفة ايضا الوصف
والوصف صيغة الواصف لانه خبره وكلامه انتهى واعلم ان مذهب اهل
السنة ان تسمية الله تعالى بالصفات والاسماء قديمة ليست من وضع الخلق
بل سمى بها الله ذاته ازلا خلافا للمعتزلة القائلين ان الله تعالى كان ازلا بلا
اسم ولا صفة فلما اوجد الخلق وضعه الها للاسماء والصفات واورد على قولنا
بقدم صفاته انه يلزم قيام المعنى بالمعنى وذلك لان البقاء معنى والصفات
معنى اذا القدم باق بالضرورة وعند بقاء الشيء صفة زائدة عليه قائمة
به وقيام المعنى بالمعنى باطل واجيب بانها باقية ببقاء هو بقاء الذات
فانه يقال للذات وللصفات وللبقاء لانها ليست غير الذات بخلاف بقاء
الجوهر فانه لا يكون بقاء لاعراض لكونها مغايرة له والبقاء القائم بالشيء
لا يكون بقاء لما هو غيره انتهى فان قلت اذا كانت صفات الله قديمة
فما معنى السبق في قوله تعالى في الحديث القدسي المروي في البخاري ان رحمتي
سبقت غضبي فاجاب القطب نقلا عن الكواكب بقوله قلت الرحمة
والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والسر فيه ان الغضب
بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فائضة على الكل دائما
انتهى واورد السؤال المذكور ايضا في قول البخاري باب ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا الموصفين نقلا عن الكواكب ايضا مع زيادة في الجواب ونص الجواب
قلت هما من صفات الفعل لا من صفات الذات فجاز سبق احد الفعلين
الآخر وذلك لان ايصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه سبب
معصية العبد وقال في فتح الباري اشار البخاري الى ترجيح القول
بان الرحمة من صفات الذات لكونه اكثر من صفات الذات فهما استشكل
في اطلاق السبق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة وهما اجيب به
عن قوله سبقت كلمتنا حصل به الجواب عن قوله سبقت رحمتي قال وقد فصل
عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق على انها من صفات الفعل انتهى قسط
قوله وهي الوجود بدا الشيخ رضي الله عنه بالوجود لكونه اصلا اذ الحكم بوجوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)